المدرسة التجريدية في الفن التشكيلي pdf

تُعد المدرسة التجريدية من الفنون التي تعبر عن أشياء غير رمزية، ولا تهدف إلى شيء محدد، فهو يمثل أمور طبيعية يعبر عنها الفنان بطريقة لا يفهما الكثيرين، كما أن العديد من اللوحات يمكن أن تعبر عن أشياء خيالة تتواجد فقط في عقل الفنان.

الفن التشكيلي للمدرسة التجريدية

ظهر الفن التجريدي في القرن بداية القرن العشرين عام 1910، وهو فن يعتمد في المقام الأول في رسم النماذج المجردة والأشكال، والتي تكون بعيد عن المرئيات بأنواعها وكذلك الشخصيات عن أشكالها الواقعية أو الطبيعية.

يقوم هذا النوع من الفن على اختزال الأفكار، وتشكيل اللوحات بألوان دون توضيح أي خطوط بها، ويساعد الرسام على رسم أشكال غير واقعية ولكنه يتخيلها في ذهنه، سواء كانت موجودة في الواقع أم لا.

لذلك تعرف يمكن تعريف الفن التجريدي بأنه إحدى المدارس الفنية التي تهتم بالطبيعة بشكل كبير، وتعبر عنها بزاوية هندسية مبتكرة، حيث يقوم الفنان فيها بتحويل المناظر الطبيعية إلى مربعات، ومثلثات، ودوائر، وتظهر اللوحة كأنها قصاصات ورقية متراكمة فوق بعضها البعض.

أنواع الفن التجريدي

1- الرؤية التجريدية التكعيبية

يعود ظهور هذا النوع من الفن إلى عام 1908 وبالتحديد في مدينة باريس، ولكن بلغ ذروته في عام 1914، وفيما بعد أصبح أبرز أنواع الفن التجريدي، وحتى تلك اللحظة لا يزال يُستخدم، ويعتمد عليه الكثير من الفنانين.

2- الرؤية التجريدية المطلقة

واحد من المدرسة التجريدية في الفن التشكيلي، وظهر هذا النوع من الفن في عام 1910، ويمتلك ممارسي هذا النوع من الفن رأي خاص بهم.

حيث يعتقدون أن من يؤمن بالفن التشكيلي لا يقتصر عمله على تلخيص التفاصيل، لكن يرون أن الفنان يستطيع أن يعبر عنها بكل وضوح، كما أن هذا النوع من الفن يعتمد بشكل أساسي على إظهار الفن على خطوط عمودية أو أفقية.

3- الرؤية التجريدية التعبيرية

يتخذ أصحاب هذا النوع من الفن منهج خاص بهم فيهتمون في المقام الأول بظهور وإبراز مشهد معين، فيبدؤون بالرسم باستخدام الفرشاة أو اللون في اللوحة، وتنقسم اللوحة في الرؤية التجريدية التعبيرية إلى:

- **الرسم الحركي**: فيه يركز الفنان على إبراز شيء خاص في لوحته يعبر عن لمسته الفنية، وذلك عن طريق ضرب الفرشاة على اللوحة، ومن أشهر الفنانين الذين يتبعون هذه الطريقة هو الفنان "جاكسون بولوك".
- **رسم المساحات اللونية**: يقوم الفنان في هذا النوع من الرسم بالتعبير عن حالته النفسية، وذلك عن طريق الشكل الذي يرسمه، أو المساحات الكبيرة في الألوان المستخدمة، ولعل أبرز الفنانين الذين يتبعون هذا النوع من الفن هو الفنان "مارك روثكو".

تاريخ نشأة الفن التجريدي

يرجع الفن التجريدي إلى العصور القديمة، حيث كان يتم الرسم على الصخور والفخار، ومن هنا ظهرت فكرة العمل الفني الذي يعتمد على البساطة في تصوير وتخيل الأشياء في القرن التاسع عشر.

كما أن الفنانين قاموا بدراسة حول الإدراك البصري للضوء، فظهرت تلك الأفكار التي تتجاهل المثالية والتقليد، كما أكدوا على أن الخيال هو أهم عامل للإبداع.

في عام 1890 أشار الفنان "موريس دينيس" إلى ضرورة تذكر الصورة بشكل جيد قبل أن يبدأ الفنان في تنفيذها وتحويلها إلى قصة يراها الناس.

فبعدها ظهر هذا النوع من الفن في بداية القرن العشرين، قاموا بعدد كبير من الأعمال الفنية التي تعبر عني الخيال وتتجنب المرئيات.

كذلك عُرفت أعمالهم الفنية بمسمى الأعمال النقية، ولعل أشهر اللوحات في هذا الوقت كان لوحة الفنان فرانسيس بيكابيا سنة 1909م.

مؤسسي الفن التشكيلي

1- بييت موندريان

يعد بيت موندريان أبرز مؤسسي الفن التجريدي الهندسي، وأول من اكتشف خصائص الشكل واللون الطبيعي، حيث بدأ الرسم باللوحات التي تحمل المعنى الانطباعي.

ثم اتجه بعد ذلك إلى تبسيط الأشياء بالرسم، حتى وصل إلى الابتعاد عن الواقع مع إحداث توازن بصري.

2- فاسيلي كاندينسكي

يعد كاندينسكي واحدًا من أبرز الفنانين أصحاب الفضل في تأسيس الفن التجريدي، فقد قام برسم الكثير من اللوحات الفنية التي تحتوي على الخطوط والمساحات والألوان.

فاستطاع أن يصل إلى صورة مجردة من أي شيء، فاعتمد في المقام الأول على إحداث انعكاس وتناغم وتضاد في لوحاته.

مميزات الفن التجريدي

- تشخيص الظواهر النفسية دون تمثيلها ويعتمد فيه الفنان على ما يصدر من الروح الإنسانية بشكل مطلق.
- هذا النوع من الفن يُركز على التعابير التحليلية التي ترتبط بما وراء الطبيعة، أو الأشياء التي يصعب فهمها بسهولة بسبب العمق الفني.
- يُعد من الطرق التي أدركت الاتجاه العاطفي والعقلي، وبذلك يكون هذا الفن قد حقق نوع من التوازن بين عقل وخيال الرسّام بطرق بعيدة عن التقليد.
- وجود تفسير عقلي للتطور الفني، وكذلك التوازن بين العمل الذي يقوم به الفنان بشكل تجريدي وبين مشاعره.
- عن طريق وضوح وتناسق الألوان والخطوط والسماحة المستخدمة في اللوحة، مما يشعر الشخص الذي يشاهد اللوحة باتزان وتناغم إيقاعها.

أشهر فناني الفن التجريدي

1- كازيمير ماليفيتش

واحد من الفنانين الروس المؤثرين في الفن التجريدي، وله الكثير من الأعمال الفنية المشهورة، ولد عام 1878 وتوفي في عام 1935، ويعود إلى أصل بولندي، وأحد مؤسسي الفن التجريدي.

2- جاكسون بولوك

ولد جاكسون بولوك عام 1912 وهو أمريكي الجنسية، ويعد من أشهر رسامين الفن التجريدي، ذهب في عمر 18 عام إلى مدينة نيويورك، ومن هناك تعرف على تقنيات الألوان السائلة.

بدأ في تجربتها حتى وصل إلى تقنية الرسم بالتنقيط، ويقوم بذلك عن طريق رش وتقطير الألوان على اللوحات الكبيرة التي توضع على الأرض، وهذا ما يسهل على الفنان أن يصل إلى اللوحة بالكامل.

3- مارك روثكو

ولد مارك روثكو عام 1903م في لاتفيا، وهو أحد المنافسين بقوة على لقب الفنان التعبيري التجريدي، عندما كان طفلًا هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وترك الجامعة ظنًا منه بأنها عنصرية.

فقد بدأ الرسم بعد أن زار صديقته في مدينة نيويورك، وهذا الأمر جعله ينتقل على المدينة، وأثناء مسيرته الفنية، استخدم بعض الأساليب الفنية المختلفة مثل الفن السريالي، وذلك قبل أن يبدأ في تطوير طريقته، مما أدى إلى ظهور الرسم الملون الميداني الذي أصبح رائدًا فيه.

4- بريدجيت رايلي

فنانة بريطانية ولدت عام 1931م، يقول العديد من الأشخاص الذين شاهدوا أعمالها، أنهم عندما يبدؤون في النظر إلى اللوحات الخاصة بها يشعرون بدوار البحر.

يرجع ذلك إلى استخدامها للخطوط المتعرجة المتناوبة بالأسود والأبيض، مما يخلق شعورًا بأنها تهتز وتتحرك وتسبب الدوار لمن يشاهد لوحاتها.

تعد المدرسة التجريدية في الفن التشكيلي من المدارس التي أحدث تغييرًا كبيرًا في مضمون الفن النمطي، وقد أتجه العديد من الفنانين إلى هذا النوع من الفن، نظرًا لأنه يحتوي على المعاني الغامضة.